[89] تمهيد : (الإدراكات العقلية) ـ كما نعلم ـ تشكّل جزءً من المضمون الروحي لدى الإنسان ، أي أنّ الإنسان لا يصل إلى كلّ شيء عن طريق الدليل العقلي ، بل إنّ المتطلّبات والمكتسبات الفطرية الغريزية تشكّل جزءً مهمّاً من المحتوى الروحي فيه ، حتّى انّ الأساس في الكثير من الأدلّة العقلية قائم على هذه المكتسبات الفطرية ، في حين تنشأ المتطلّبات والمكتسبات في الحيوانات عن طريق الغريزة فقط . وعليه فانّ الذين قاموا بتحديد الإنسان بالبعد العقلي لم يعرفوا تمام الأبعاد الوجودية للإنسان في الحقيقة . ومن المتّفق عليه أنّ طريق الباطن طريق مهمّ في مسألة (معرفة ا) التي لها طرق لا تحصى ، والإنسان هنا يسلك أقصر الطرق ، فبدلا من (المعرفة) يصل إلى (الوجدان) ، ومن (التفكير) إلى (الرؤية) ، بدلا من إعداد (المقدّمات) يصل إلى ذيّها . انّه طريق عظيم ، مثير ومريح . وقد إعتمدت آيات قرآنية عديدة على هذا المعنى وجاءت بتعابير جميلة . بعد هذا التمهيد نصغي خاشعين إلى الآيات الآتية : 1 ـ (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنيفاً فِطْرَتَ اِ الّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اِ ذلكَ الدّينُ القَيّمُ وَلكنّ أكْثرَ النّاسِ لا يَعْلَمونَ) سورة الروم ـ 30 . 2 ـ (وَإذا مَسّ النّاسَ ضرٌّ دَعَوْا رَبّهمْ مُنْيبينَ إلَيه ثُمّ إذا أَذاقَهُمْ منْهُ رَحْمَةً إذا فَريقٌ مِنْهُمْ بِرَبّهِمْ يُشْرِكُونَ) سورة الروم ـ 33 . 3 ـ (فَإذا رَكِبُوا في الفُلْكِ دَعَوا اَ مُخلِصيْنَ لَهُ الدّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إلى البَرّ إذا هُمْ